امرأة غرقت فى بحر الدم
رواية
إيهاب همام

إهداء

إلى أبي وأمي اللذين غرسا الأمل
في أرض حياتي

أهدي روايتي هذه
لعلها تكون أول بذرة حلوة تنبت ثمارها من جوف المرارة
ربما .....!!!!!!!

مقدمة

بصراحة عمري ما فكَّرت أن أكون كاتبًا روائيًّا أو كان من طموحاتي..

كانت أحلامي أني أقدر أوصل مشاعري في شكل كلمات
كتبت كثيرًا جدًّا لفترة تعدت خمسة عشر عامًا، وكنت أجد تشجيعًا قويًّا من أصدقائي منذ أيام الدراسة الجامعية
ولظروف الابتزاز الموجودة في هذا الوسط كان يتحتم عليَّ التنازل عن اسمي مقابل بعض المال، رفضت بكل تأكيد، واستمريت بكتابة القصص القصيرة ثم القصة القصيرة جدًّا ثم الومضة التي مصيرها الأدراج حتى الآن..
تطرقت لمجال الكتابة الصحفية، وعملت بدون أجر في جرائد أسبوعية ورقية لفترة من الزمن في باب التحقيقات الصحفية، كان حب العمل هو الأساس بجانب عملي في بعض المواقع الإخبارية...
للأسف ابتعدت عن المجال لظروف صعوبة المعيشة مع هذا الوضع بالعمل دون أجر...
لم أبتعد عن كتابة القصة القصيرة جدًّا، ولكني اتجهت فترة لكتابة الشعر العامى، هناك من دعَّمني، وهناك من هاجمني، ولكن لم أكن أهوى كتابة شعر العامية بشكل قوي لم أشعر أنه مكاني..
بدأت في كتابة رواية منذ زمن بعيد، وكنت أحب أن أشكِّل عالمًا خاصًّا بي من أحداث وشخصيات وحبكة...
بدأت في عام2007. بكتابة رواية كنت أشعر أني أكتبها لنفسي لأصدقائي لم أحلم بنشرها...
لم أجد من يدعمني في بداية كتابتي في هذا المجال
بالرغم من تشكل فكرتي عن الكتابة بأشكالها وتنوعها ما بين الكتابة الكلاسيكية الشعرية مثل الأغاني والكتابة الصحفية الخبرية.
وتطرقي للكتابة الأدبية بلون مفضل لقلبي
كان أكثر كاتب أثَّر في فكري وقلمي هو الكاتب القدير الراحل مصطفى أمين عميد الصحافة العربية والكاتب الرحَّالة الراحل أمين سلامة، و الراحل الكاتب عبدالوهاب مطاوع.
أحببت جدًّا عوالم الفانتازيا. فأنا أكتب لأهرب من واقع مرير أعيشه وأحلم بالعالم الملائم لي، وأحببت فكرة أن أصنع عالمًا لقرائي من الرحابة والاتساع بعيدًا عن ضغوط الحياة وعسراتها...
كنت أكتب بنهم شديد في روايتي، وأبحث وأستكشف وأضيف كل لون في هذا العمل ما بين اجتماعي ورومانسي ورعب نفسي وفانتازيا التي هي بالأساس لوني المفضَّل .
كتبت في الطرقات وفي وسائل المواصلات وفي العمل، لم أترك مكانًا لم أكتب فيه سوى المنزل، فهو المكان الوحيد الذي لم يدعمني للكتابة، فظروف عملي لوقت طويل كانت تحول عن ذلك، فكنت أتواجد ساعات قليلة جدًّا بالمنزل وسط عائلتي الذين هم بالأساس لم يلتفتوا لدعمي أو كانوا غير واثقين بنجاحي...
كنت أسمع السخرية بأذني أني لن أنجح فيما أكتب، ولن أستطيع الوصول لشيء، كنت أرى هذا في العيون .أصدقاء. و معارف وزملاء العمل. لم يكترث البعض لمجهودي...
حتى كنت أناضل من أجل الوصول، وكافحت كثيرًا...
الرواية كانت تأخذ من وقتي ومشاعري ومجهودي ثلاث سنوات أو أكثر أو أقل في كتابتها. . لكن للأسف مررت بظروف نفسية صعبة حالت بيني وبين الكتابة، ولم أستطع كتابة حرف واحد لشهور وأيام، لم أستطع إنهاء أية رواية من رواياتي فى السنوات الماضية، ولم أستطع الوصول بعملي لمعرض الكتاب، ولو فى عام وصلت لعرض قصصي القصيرة جدًّا فقط ولم أحظَ ولو برواية واحدة.
أخذت عهدًا على نفسي بألا تطأ قدماي معرض الكتاب إلا وأنا كاتب، ويكون لي رواية منشورة ومطبوعة فى دار نشر محترمة، تحترم القارئ وكاتب الرواية...
فكان عطاء الله كثيرًا لي هذا العام، فقد انتهيت من أكثر من رواية معلَّقة، كتبت بقوة ما تبقى من روايات، ليس هذا فحسب بل أضفت أكثر من فصول للروايات، بعد أن أتت لي أفكار مختلفة لشكل النهاية، فحمدت الله على تأخير الروايات، وعلمت أنها نعمة كانت مستترة من الله...
فانتهيت من أكثر من رواية في هذا العام المنصرم 2019 وقدمت ملف كل رواية لعدد من دور النشر بغرض نشرالروايات، فربما يظن بي ناشر خيرًا فأنا لم يكن لي أي متابعين أو جمهور من القراء، كما أني لم أجعل صفحتي لكتابة الروايات لجذب المتابعين، فقط أنشر مقالًا صغيرًا، كلمة للتعبير عن حالتي النفسية المتغيرة والمعقدة دائمًا. فلم تكن صفحتي مثل معظم الكتَّاب...
و كان فضل الله عليَّ كبيرًا، فتوالت عليَّ الموافقات لنشر رواياتي بشكل أذهلني بعد أيام من إرسال العمل...
وبالفعل تلقيت أكثرمن موافقة من دور نشر، الذين أحترمهم وأقدرهم جميعًا، ولكن كان لصلاة الاستخارة دور كبير في قبولي عرض أى من دار نشر.
.طبعًا أحْمِدُ الله كثيرًا على الوصول لتحقيق أول حلم وأشكر كل من حاول تحطيمي؛ لأنه كان دافعي القوي على استمراري
أشكر من وثق بقلمي وموهبتي ودعَّمني
.بإذن الله ستتوالى كتاباتي في مجال الرواية ولكن بشكل مختلف تمامًا عن كل شيء روايات رومانسية ورعب وأشكال أخرى بشكل مختلف.

دخل إلى المجلس وهو يرتدي جلبابه المنسق وعمامته التي تزيده وقارًا وكبرياء، فوقف الجميع احترامًا له، نظر إليهم بابتسامه ثم جلس وتحدث بهدوء : لحد امتى هتفضل العداوه تكبر... إكده
عبد الحميد السوهاجى : مفيش صلح بينا يا حج العداوه هتفضل أكده لآخر يوم في حياتنا...
فارس الأسيوطى : واه واه مفكر ان احنا ميتين علشان نتصافى معكم
رضوان هريدى : أنا شايف ان احنا جينا اهنيه غلط يا حج مفيش مكان يجمعنا مع بعض غير الموت يا الجتل غير إكده لا...

نظر إليهم العجوز بحسره ثم تحدث بحدة : يعني إكده مفيش حد فيكم محترمني واصل...

الحاج عبد الحميد السوهاجى بضيق : لا يا حج عيله السوهاجى كلياتها محترماك علشان إكده انا جيت بس مفيش صلح...
أحمد بحدَّة : بس مينفعش ال بيو.....
وفجأه قاطعه ثورته الحادة مردفًا : لا كل حاجه اهنيه تنفع يا حج عبد الحميد ومفيش صلح غير على جثتي...

وقف الجميع من أثر الصدمة فكيف علم بهذا المجلس وهو في قمة السريه، فتحدث عبد الحميد بحزن : با سليم يا ابني
سليم بحدة : مفيش كلام تاني يتجال علشان مجتلهمش اهنيه
رضوان بعصبية : واه واه مبجاش غير العيال ال يتحدثوا كمان
الحاج عبد الحميد بحدة : الزم حدودك احسن ليك مش ولد السوهاجى ال واحد زيك ينحدث معاه إكده
وفجأة دخل هشام وهو يتحدث بصوت أرعب الجميع مردفًا : ولا كبير عيلة هريدى ال حد بتكلم معاه إكده فاهم ولا لا...

اقترب سليم منه، وفجأة أخرج مسدسه وصوَّبه تجاه رأس هشام وهو يتحدث بغضب : مش واحد زيك يا ولد هريدي ال يتكلم مع كبير عيلة السوهاجى إكده ...
نظر إليه هشام بغضب ثم أخر مسدسه أيضًا وصوَّبه على رأس سليم وقف الجميع مصدومين مما يحدث، فحقًا سيحدث مجزرة عند وجودهم بالتأكيد، نظر إليهم الحاج عبد الحميد ثم تحدث بحزن: كفايه إكده ال بتعملوه حرام يا ولادي...
فارس بسخرية : واضح اننا لو اجتمعنا هتصالح يا حج انا شايف ان احنا بلاش نتقابل مره تانيه احسن...
الحاج عبد الحميد بضيق : سليم نزل سلاحك يا ولدي

وفجأة جاءته رسالة لهشام فنظر إلى سليم بغضب ونزل سلاحه وتحدث بعصبية : حسابنا لسه مخلصش يا ولد السوهاجى بعد إذنك يا ابوي انا ورايا مشوار مهم...

انصرف هشام قبل أن ينتظر رد أحد فاستأذن سليم أيضًا. طلب من والده الذهاب ثم أخذ سيارته وذهب بسرعة...

انتهى المجلس بنتيجة سلبية، أما عند سليم فكان يقود سيارته بسرعة جنونية وهو يتحدث في الهاتف بغضب مردفًا : عايزكم تجيبهولي بأي طريقه فااهمين...
أما عن هشام فكان أيضًا يقود سيارته بسرعة، وهو يتحدث في الهاتف بغضب شديد : مش عاوز ولا كلمه ال يتجرأ ويبص بس لاي حد يخصني لازم يتقتل فعلاً، عاوزكم تجيبولي الوسخ دا بأي طريقه وقبل ما اوصل على اسكندرية تكونوا جبتوه فاهمين...
عن سليم في سيارته
سليم بغضب : ال قولته بتنفذ انا رايح على المطار علشان هسافر اسكندرية لازم اقابل ولد المركوب دا فاهمين...

وصل سليم إلى المطار، وأخذ أول طائرة للاسكندرية، وعندما وصل كانت هناك سيارة في انتظاره، فركب بها وذهب بسرعة قسم الشرطة، وعندما وصل استقبله الضابط بترحاب شديد فسليم من رجال الأعمال المشهورين في جميع أنحاء البلد ليست الصعيد فقط ،
نظر سليم إلى الضابط ثم تحدث بحدة : اي اللى حصل ده ومين اداكم الحق انكم تحبسوه انتوا اتجننتوا ولا اي...
الضابط بتوتر : يا سليم بيه اهدي واتفضل اقعد ليه العصبيه دي
قاطعه صوته الرجولي الحاد وهو يتحدث بغضب مردفًا : عاوزه يتحدث كيف...

نظر الضابط إلى مصدر الصوت ثم تحدث بارتباك : هشام بيه اتفضل
سليم بعصبية : طلعوه من الحجز بدل ما انا ال ادخل اطلعه بطريقتي

الضابط بخوف : حاضر

أمر الضابط العسكري أن يخرجه من الحجز، وبعد دقائق دخل العسكري ومعه شاب وسيم جدًّا، وعندما نظر إلى سليم وهشام تحدث بسخرية : ولد السوهاجى وولد هريدى في مكان واحد...

نظر سليم إلى الضابط وتحدث بحدة : هو هيخرج من هنا معي صح ولا اتصرف انا ...
الضابط بتوتر : صح اتفضلوه خدوه معاكم...

خرج الجميع من قسم الشرطة، فنظر سليم إلى الشاب واحتضنه بقوه ثم تحدث سليم بضيق : انت مش هتعقل...
سيف بضحك : طول ما انتوا معايا هفضل اكده علشان عارف انكم هتخرجوني من اي مشكله هوقع نفسي فيها...
هشام بابتسامة : متخافش احنا مع بعض طول العمر ومفيش حاجه هتفرقنا غير الموت...
سليم : حتى الموت مش هيفرقنا عن بعض. لا اي يا صاحبي
هشام وهو يحتضنه : صح يا اخوي...
سيف بضحك : تعرفه لو حد من البلد عارف ان احنا اصحاب هيحتولنا والله واحد ورا التاني ومش هيطلع علينا النهار...
هشام : محدش يتوقع ان احنا اصحاب حتى لو شافونا مع بعض هيكذبوا عيونهم وخصوصي بعد ال حصل انهارده
سيف : اي ال حصل احكولي
هشام : لا مش هنحكيلك حاجه واصل خلينا نمشي من هنا علشان تعبنا من السفر والواد ال بلغ عنك زمانه اتحاسب
سليم : انا بعت رجالتي ليه
هشام : وانا كمان خلاص اللى يصل من رجالتنا الاول يتصرف معاه
سيف بضحك : هتقتلوه ولا اي
سليم باستهزاء : لا بس مش هتشوف وشه من انهارده يلا علشان تعبنا
سيف : يلا .. وفجأة قاطعهم وو....

-2-

وفجأة قاطعهم الحارس وهو يتحدث مردفًا : سليم بيه طلبات حضرتك اتنفذت...
سليم : ماشي انت ارجع انت الصعيد ومش عاوز ياخد خبر باللى حصل...
الحارس : حاضر يا بيه
هشام بعصبية : مش هنروح نرتاح ولا اي انا تعبت
سيف : يلا

ذهب كل من سيف وسليم وهشام إلى الشقة الخاصة بسيف وعندما وصلوا انصدم سليم وهشام من منظرها، فتحدث هشام بحدة : قبر يلمك اي المنظر دا
سيف بتذمر : كان عندي اجتماع مهم وقولت اجيبها هنا
سليم : هي مين دي يا ولد الأسيوطى
سيف بضحك : الاجتماع مش مهم اوضكم محدش بيقربلها نهائي ادخلوا ارتاحوا لحد ما. اطلبلكم الاكل...
سليم : ماشي

أما في الصعيد كانت تمشي وخلفها الحارس تشتري بعض الأشياء اللازمة لها حتى اصطدمت بفتاة أخرى، فتحدثت هي بابتسامة : أنا آسفة...
نظرت إليها الفتاة وكانت ستتحدث ولكن اصطدمت عندما وجدتها أمامها فتحدثت بضيق : مفيش حاجه يا آنسه
قمر بصدمة : اهلين ببنت هريدى
نعمة بحدة : اسمي نعمة يا بنت السوهاجى واتكلمي عدل معايا
قمر بعصبية : صوتك مايعلاش عليا احسن علشان لسانك يفضل مكانه يابنت السوهاجى
نعمة بعصبية وهي تقترب منها ومن ثم أمسكتها من ثيابها قائلة : وريني كدا هتعمل ايه يابنت السوهاجى...
أمسكتها قمر من ثيابها واشتبكوا مع بعضهم البعض حتى تدخل الحراس وقاموا بفض العراك بينهما...

نعمة بغضب : والله لهوريكي يا بنت السوهاجى

جلس سليم على الفراش وكان يفكر في بضعة أشياء حتى قاطعه دخلوها المفاجئ عليه...
نظر سليم إليها بغضب مردفًا : انتي عبيطه ايه دخلك هنا وازاي تدخلي من غير متخبطي...
الفتاة بدلع : سوري يابيبي سيف بعتني ليك عشان ادلعك وانسيك همومك...
هب سليم واقفًا وأردف قائلاً : نعم ياختي مسمعتش
اقتربت منه الفتاة وتدعي سوزى : جيت عشان ادلعك يابيبي
دفعها سليم بعيدًا مردًا وهو يشير بوجهها : قسما بالله لو ماطلعتي من هنا لهطلعك على قبرك تدلعيني ايه وليه
نظرت سوزى إليه بضيق ولكن سرعان ماحاولت الاقتراب منه مره أخرى حتى تفاجأت بصفعته القوية...

دخل هشام وسيف على إثر صوتهم وعندما رآهم هشام انفجر بالضحك وتحدث بسخرية : قولتلك يا بنت الحلال بلاش تدخلي هنا
سليم بغضب : سيف ازاي دي تدخل عليا اكده هو انا فين بالضبط
سيف : كنت جايبهالك علشان تدلعك يا صاحبي
هشام بحدة : واحنا ناقصين دلع يا ولد الأسيوطى كفايه ال احنا فيه قبر يلمك...
سليم بعصبية : حضر حالك علشان هنرجع الصعيد على اول طياره احنا عندنا شغل...
سوزى بدلع : وانا يا بيبي هتسيبني هنا لوحدي
سليم بغضب : بنت انتي اخرسي خالص طفح الكيل منك انتي مجنونه ولا اي
سوزى بدلال : مجنونه بيك يخربيتك لهجتك الصعيدي دي تجنن
هشام بعصبية : اطلعي من هنا يا بنت انتي يلا...

أما في الصعيد كان فارس يجلس مع رجاله ويتحدث بحدة مردفًا : لازم تقتلوا سليم طول ما هو عايش حياتنا هتكون في خطر هو لازم يموت في اقرب وقت ممكن فاهمين...
الحارس بخوف : يا بيه سليم الوريث الوحيد لعيلته لو حصله حاجه ابوه هيولع في كل دار في عيلتنا البلد كلها هتولع والنار هتحرق الكل...
فارس بغضب : كلامي يتنفذ فاهمين ولا لا
الحارس : امرك يا بيه

في فيلا الحاج عبد الحميد كان جالسًا مع زوجته فاطمة حتى دخلت عليه قمر وملابسها شبه ممزقة وحجابها غير منسق فتحدثت
الحاجة فاطمة بلهفة : مالك يا بنتي اي اللى حصل
قمر بضيق : مفيش حاجه حصلت...
نظر الحاج عبد الحميد للحارس ثم تحدث بحدة : اي اللى حصل
الحارث بتوتر : مفيش يا بيه الست هانم كانت بتشتري وتعبت ووقعت بس الحمد لله هي كويسه
قمر بضيق : ايوه يا ابوي دا اللى حصل
الحاج عبد الحميد بشك : ماشي
قمر في نفسها : قسمًا بالله لهوريكي جهنم على الأرض يا بنت هريدى...

أما في الإسكندرية ودع هشام وسيف سليم فهو سيذهب في الطائرة وهم سيلحق به كل منهم في أتوبيس مختلف حتى لا يشك فيهم أحد كان هشام يجلس في الأتوبيس حتى جاءه اتصال هاتفي فأجاب هشام وبعدها أغلق الخط بسرعة وحاول الاتصال بسليم ولكن وجد هاتفه مغلقًا، فاتصل بسيف وتحدث بعصبية : سيف شوف طياره بسرعه وروح على الصعيد إلحق سليم...
سيف بلهفة : ماله سليم
هشام بعصبية : ابوي هيقتله اتصرف
سيف بحدة : الله يلعن العداوة على اللى جابها انا هتصرف سلام...

قام سيف ببعض الاتصالات الهاتفية ولكن لم يجد طائرة، فطلب أن يأتوا له بطائرة خاصة بأي ثمن حتى يلحق صديقه انا عند سليم فنزل من الطائرة وذهب إلى منزله وأبدل ملابسه واستقل سيارته وذهب وفي أثناء الطريق وجد سليم سياره تلحقه فوقف وقبل أن ينزل من سيارته تلقى رصاصتين ووقع غارقًا في دمائه ووو...

وقع سليم غارقًا في دمائه ولسوء حظه أن هذه المنطقة فارغة من الناس، وفجأة ركضت إليه فتاة وتحدثت بلهفة : اي اللى حصل معاك...
سليم بتعب شديد : بعدي من هنا وامشي
الفتاه ببكاء : قوم معايا انت مين لازم تروح المستشفى قووم معايا...
حاول سليم الاستناد عليها ثم ساعدته ليجلس في الكرسي الخلفي من السيارة وذهبت هي لتقوم بالقيادة كانت تحاول أن تتحدث معه وهي تقود حتى لا يفقد وعيه وبعد ثلث ساعة وصلت إلى المستشفى وصرخت على إحدى الأطباء وأخذوه إلى غرفة العمليات، كان جميع العاملين في المستشفى يتهامسون، فهم يعرفون أن هذا سليم السوهاجى، وأن الصعيد بأكملها ستحترق اليوم بسبب إصابة سليم، كانت الفتاة واقفة أمام غرفة العمليات وملابسها ملطخة بالدماء حتى جاءت إحدى الممرضات وتحدثت بهمس : يا آنسه امشي من هنا انتي متعرفيش اي اللى هيحصل
الفتاة بدهشة : اي اللى هيحصل
الممرضة : انتي متعرفيش مين ال جوه فى العمليات دا ولا اي
الفتاة : لا معرفش حاجه اللى اعرفه انه شخص مصاب وإصابته خطيره ولازم اللى عمل اكده يتحاسب...
الممرضة بضيق : يا آنسه انا خايفه على مصلحتك بعدي من هنا الله يباركلك
الفتاة : مش همشي من هنا غير لما اطمن عليه
الممرضة : انا حذرتك علشان تعرفي وانت حره

ذهبت الممرضة ووقفت الفتاة في حزن وضيق
جلست الفتاة مع نفسها
وفجأة وجدت حركة غير طبيعية في المستشفى فأتت إليها الممرضة وتحدثت بقلق : ارجوك امشي من هنا بسرعه بعدي من هنا انا خايفه عليكي
الفتاه بتوتر : اي اللى بيحصل ؟
الممرضه بحده : امشي من هنا يلا
الفتاه بضيق : ماشي بس هاجي بكره علشان اطمن عليه

ذهبت الفتاة من المستشفى ولكنها اتصدمت عندما وجدت الحراس ينتشرون في أنحاء المستشفى وعبد الحميد السوهاجى وزوجته يدخلون إلى المستشفى فتحدثت الفتاة لأحد المارة : هو الحاج عبدالحميد هنا ليه
الرجل : ابنه سليم اتضرب بالنار وبيقولوا حالته خطيره يا ويل اللى هيحصل في البلد انهارده
الفتاة بدهشة : مين إللى ضربه بالنار
الرجل : اكيد يا سيف الأسيوطى أو هشام الهريدى
وقعت كلمات الرجل على الفتاه كالصاعقة ولكن لم يخطر في بالها أن هذا الشخص الذي نقلته إلى المشفى هو سليم فتحدث الرجل بقلق : انت بنت مين اهنيه با بنتي
الفتاه : انا رانيا الأسيوطى
الرجل بصدمة : واه واه وكيف موجوده هنا امشي يا بنتي بسرعه من هنا لو حد عرف ان انت من عيلة الأسيوطى هيقتلوكي
رانيا بحدة : ليه علشان ولد السوهاجى بعترف ان القتل مش وسيله للانتقام من حد بس يموت هو وعيلته أذوا ناس وطبيعي ان ربنا يحاسبهم ويحاسب ولد السوهاجى...
الرجل بخوف : يا بنتي متقوليش إكده سليم بيه لو حصله حاجه قسمًا بالله ما في حدا في الصعيد هيعيش مرتاح انا بعرف الحاج عبد الحميد هيحرق الصعيد وكل دار فيها الاطفال والكبار والصغار مش هيرحم حد بعدي من هنا يا بنتي بسرعه وامشي
رانيا بضيق : ربنا يشفيه بس علشان الناس الغلابه ميتأذوش...

ذهبت رانيا من المستشفى ووصلت إلى فيلا الأسيوطى وعندما وصلت ركضت إلى غرفتها وأبدلت ملابسها الملطخة بالدماء حتى سمعت صوت تكسير بغرفة سيف فذهبت إلى الغرفة ووجدت سيف يكسر كل شيء أمامه ووالده ووالدته واقفوه بحسره فتحدثوا له بحزن : يا ابني اي اللى حصل لكل دا مالك بس
سيف بغضب : محدش ليه صالح بيا غوروا من وشي
رانيا بحدة : يا سيف عيب تتكلم مع ابوك وامك كده
سيف بعصبية : ملكيش صالح بيا يا بنت عمي متخلنيش اطلع غضبي كله عليكي فاهمه ولا لا
صمتت رانيا فهي تعلم أن غضب سيف يستطيع أن يدمر العالم بأكمله فتحدثت والدته بدموع : مالك بس يا سيف ليه اللى بتعمله دا يا ابني
سيف بصوت أرعب الجميع : بعدوا عني يلا
خلاص تعالوا نمشي ونسيبه شويه

خرج الجميع من الغرفة فمسك سيف هاتفه وتحدث مع أحد رجاله بحدة : قولي هو عامل اي
الحارس : حالته خطيره يا بيه والدكتور بيقول ان نسبه نجاته بسيطه
ألقى سيف الهاتف على الأرض من شدة غضبه ثم أبدل ملابسه وذهب ...

أما عند هشام ذهب إلى والده فوجده يضحك مع رجاله، فنظر هشام إليهم بغضب ثم تحدث بحدة : مين فيكم ال حاول يقتل ابن السوهاجى؟
تحدث أحد الرجال بابتسامة : انا يا بيه
نظر إليه هشام بعيون نارية وحاو ل أن يهدئ من نفسه، أما الحارس فكان في قمة سعادته، فتوقع أن بما فعله فسوف يحصل على المال ولا يعلم أن ما فعله سيكون شهادة وفاته، فتحدث هشام ببرود : تعالي معايا علشان عاوزك في حاجة مهمة...
الحارس : حاضريا بيه

ذهب الحارس مع هشام في سيارته حتى وصلوا إلى مخزن مهجور وعندما دخلوا وجدوا سيف ومعه أحد الرجال ووو...

-4-

دخل الحارس إلى المخزن المهجور، وفجأة وجد سيف فتحدث بقلق : في اي يا هشام بيه ؟
سيف بعصبية : انا هقولك في اي انت اللي ضربت سليم بالنار صح
االحارس بضيق : وانت مالك يا ولد الأسيوطى
هشام بغضب : اتكلم عدل مع أسيادك فاااهم
الحارس بخوف : حاضر يا بيه
سيف بغضب : هاتوا ابنه

التفت الحارس إلى الجهة الأخرى فوجد أحد الحراس يمسك بابنه وهو يبكي بشدة فتحدث بتوسل قائلاً : ابوس يدك يا بيه ابني ملوش ذنب في حاجة...
هشام بعصبية : وسليم ذنبه اي علشان تحاول تقتله عملك ايه
سيف بغضب : ابنك اللى هيتحمل نتيجة غلطتك
الحارس ببكاء وتوسل : لا يا بيه ابوس رجلك بلاش ابني هو ملوش ذنب...
هشام مشيرًا للحرس : اقتلوه

نظر الحارس إلى ابنه وفجأة أطلق عدت رصاصات أوقعت الطفل فاقدًا للحياة، فصرخ الرجل بحسرة على صغيره وتحدث ببكاء وتوسل : حرام عليكم ابني ملوش ذنب...
سيف بغضب : وسليم كان ذنبه اي علشان تقتله اكده انت اتعاقبت على اللى عملته ومتنياش انك لسه عندك بنتين وولد لو حد عرف حاجه هنقتلهم هما كمان عاوزك تاخد ولادك ومرتك وترحلوا من هنا...

الرجل ببكاء وحسرة : حاضر يا بيه حسبي الله ونعم الوكيل...

أما في المستشفى كان الحاج عبد الحميد وفاطمة وأحد الرجال واقفين أمام غرفة العمليات حتى خرج الطبيب فتحدث الحاج عبدالحميد بلهفة : ابني عامل اي يا دكتور
الطبيب : حالته لسه مش مستقره يا حاج ادعيله وان شاء الله يقوم بالسلامه ربنا يشفيه
الحاجة فاطمة ببكاء : ابني يا عبد الحميد
الحاج عبد الحميد بغضب لأحد رجاله : عاوز البلد كلها تتحسر انهارده على أرضهم مش عاوز أرض تبع عيلة الأسيوطى أو هريدى تكون سليمة، احرقوا كل الأراضي، وأشعلوا النار في كل مكان...
قمر بدموع : لا يا ابوي حرام الناس الغلابه هما اللى هيتأذوا استني لما اخوي يقوم بالسلامة وهو يقول نعمل اي...
الحاج عبد الحميد بعصبية : لازم اخد حق ابني واعاقب اللى عمل فيه اكده...
قمر : يا ابوي اكده مش اللى حاول يقتل اخوي اللى هيتعاقب اللى هيتعاقب الناس الغلابه اللى ارضهم هتتحرق وبيوتهم هتتدمر حرام يا ابوي نعاقب ناس ملهمش ذنب في حاجه استني لما سليم يقوم بالسلامة...
الحاج عبد الحميد بتفكير : ماشي لما ابني يقوم بالسلامة هتدمر البلد كلها واعاقب عيله هريدى والأسيوطى على ال عملوه في ابني

أما عند سيف فوصل إلى المستشفى حتى يطمئن على صديقه بدون أن يشعر أحد، وفجأة اصطدم في فتاة، فوقع الهاتف منها على الأرض...
سيف بعصبية : انت غبيه
نظرت آمال إليه بضيق ثم تحدثت بحدة : انا اللى غبيه ولا انت قبر يلمك انت ماشي تخبط في خلق الله وكمان بتطول لسانك
سيف بغضب : واه واه والله والحريم بجوا يعرفوا يتكلموا انتي مش عارفه بتتكلمي مع مين
آمال بغضب : مع مين يعني
سيف بغرور : أنا. سيف الأسيوطى
آمال بسخرية : بكده انا هحترمك يعني انا آمال الهريدى يا ابن الأسيوطي
سيف بغضب : لمي لسانك علشان مش عاوز أأذيكي يا شاطره
وقفت أمامه وهي في قمه غضبها ثم تحدثت بعصبية : لسه متطلعتش عليه شمس اللى يهدد آمال هريدى يا ابن السيوطى
سيف بغضب : أنا محترم انك بنت لكن قسمًا بالله لو كنت راجل كنت هقتلك...
آمال بسخرية : والله وطلع لعيلة الأسيوطى لسان وبقوا يعرفوا يتكلموا
سيف وقد وصل لقمة غضبه : إلزمي حدودك يا بنت هريدى علشان هانسي انك بنت وادفنك في ارضك
لكن دا وعد مني وركزي فيه كويس في خلال شهر واحد هخليكي تركعي تحت رجلي وتتوسلي ليا علشان ارحمك ووجتها هتكوني خدامة تحت رجلي وهتشوفي...
آمال بعصبية : مستحيل اوصل للمرحله دي ولا وصلتلها هقتل نفسي قبل ما ابقي خدامه تحت رجلك يا ابن الأسيوطى وركز في كلامي كويس قووي يا ابن الأسيوطى سلام...

ذهبت آمال وتركت سيف يشتعل غضبًا وبتوعدها بالانتقام ثم حاول أن يذهب إلى غرفة سليم حتى وصل، ومن حسن حظه أنه لم يجد أحدًا، فدخل إلى الغرفة، واقترب من سليم وهو يتحدث بحزن : قووم يا صاحبي احنا منقدرش نعيش من غيرك والله متعرفش اي ال هيحصل معانا لو لا قدر الله حصلك حاجه
وفجأة دخل هشام ونظر إلى سليم بحزن ثم اقترب منه وتحدث بحزن شديد : الدكتور بيقول حالته لسه مش مستقره
سيف وقد تساقطت دموعه لأول مرة في حياته : يعني اي هو لازم يصحي يا هشام انا مقدرش اعيش من غيره لازم يصحي
هشام بحزن : هيصحي يا سيف
سليم مش هيسيبنا مهما حصل هو وعدنا انه هيفضل معانا
اقترب سيف من سليم ومسك يده ثم تحدث ودموعه تتساقط سليم علشان خاطري اصحي يا اخوي كفايه نوم اكده اصحي واحنا مش هنخلي حاجه تحصلك واصل والله
وفجأة حرك سليم يده وفتح عيونه ببطء ثم تحدث بتعب : اخواتي مينفعش دموعهم تنزل
هشام بلهفه : سليم انت كويس
سليم بتعب : انا كويس متخافوش بس لازم تمشوا من هنا قبل ما حد يجي
سيف بحزن : لا انا مش هسيبك
سليم بتعب : لازم تمشوا يا سيف مينفعش ممكن ابوي يجي
هشام : طيب هلي بالك من نفسك واحنا هنطمن عليك
وفجأة فتح أحد باب الغرفة واصطدم عندما وجد سيف وهشام وووو...

-5-

وفجأة فتح أحد باب الغرفة، ودخلت الممرضة فاصطدم سيف وهشام وركض إليها مسرعة وأغلق الباب ثم تحدث بحدة : لو حد عرف انا احنا جينا هنا هتموتي فاهمه...
الممرضة بخوف : حاضر حاضر محدش هيعرف حاجه والله
سليم بتعب : امشوا من هنا علشان محدش يجي تاني يشوفكم
هشام بابتسامة : ماشي يا صاحبي خلي بالك من نفسك
سليم : متخافش انا كويس
سيف : ماشي يلا يا هشام

خرج هشام وسيف من الغرفة، وذهب كل منهم في طريقه، أما عند سليم فأغلق عينيه وتذكر صورة الفتاة التي ساعدته ثم تحدث للممرض : في بنت هي اللى جابتني هنا صح
الممرضة : ايوه ورفضت تمشي الا اما تطمن عليك بس انا قولتلها تمشي علشان الحاج عبد الحميد كان وصل هو ورجاله
سليم بضيق : اسمها اي ؟
الممرضة : معرفش والله يا أستاذ
وبعد دقائق دخل الحاج عبد الحميد السوهاجى والحاجة فاطمة زوجته وقم ابنتهم فتحدثت فاطمة بلهفة : انت كويس يا حبيبي
سليم بابتسامة : انا كويس متخافيش
الحاج عبد الحميد : حمد لله على سلامتك يا ابني، أقسم بالله لهنتقم من عيلة الأسيوطى وهريدى واقتل ولادهم...
سليم بفزع : لا يا ابوي
قمر بدهشة : لا اي يا اخوي انت كنت هتموت
سليم بضيق : مش عاوز حد يعمل حاجه انا هاخد تاري بأيدي انا عاوز ارتاح سبونى لحالي شويا
الحاج محروس : حاضر يا ابني
خرج الجميع من الغرفة وتركوا سليم حاي غفي في نوم عميق، أما عند قمر فذهبت بالسيارة إلى المنزل، وفجأة توقف السائق فتحدثت هي بقلق : اي اللى حصل
السائق بتوتر : في عربيه قدامنا يا ست هانم
نظرت قمر إلى السيارة، وفجأة وجدت ثلاثة أشخاص ينزلون منها، فتحدثت قمر بارتباك : اي ال بيحصل...

وفجأة نزلت قمر من سيارتها، وقبل أن تذهب مسكها أحد الرجال وتحدث بخبث : على فين يا حلوه احنا جايلنا اوامر مخصوص اننا نفضحك
قمر بغضب شديد : انتوا اتجننتوا نتعرفوش انا بنت مين ولسه متخلقش ال يحاول يلمسني بس
الحارس : احنا هنلمسك

وفجأة قبل أن يقترب منها مسك هشام يده ولكمه بقوة على وجهه وأخرج مسدسه فهرب الجميع بسرعة، نظرت قمر إليه ثم تحدثت بتوتر : شكرًا يا أستاذ...
هشام بضيق : مفيش داعي للشكر يا آنسة المهم انك كويسه انا هشام الهريدى لو احتاجتي حاجه تقدري توصليلي بسهوله

نظرت إليه قمر بصدمة ثم تحدثت بحدة : كيف وانت اللى خليت دول يجوا علشان يفضحوني
هشام باستغراب : مش فاهم
قمر بعصبية : انا قمر السوهاجى يا ابن هريدى

أغمض هشام عيونه لثوانٍ، حتى يتحكم بغضبه، فمهما حدث هذه أخت أعز صديق له ولا يجب أن يتطاول معها، فتحدث بضيق :
مش ولد الهريدى اللى يستعمل الوساخه دي علشان ينتقم من حد يا بنت السوهاجى...
قمر بعصبية : الوساخه دي مش هتطلع من حد غير من واحد من عيلة هريدى أو الأسيوطى...
هشام بغضب : اخرسي قبر يلمك انت لسانك طويل ليه متخلنيش لتعصب عليكي واوريكي الوساخه على أصولها...
قمر بتحدٍّ : ماتقدرش تعمل حاجه
هشام بغضب : أقسم بالله لهيجي اليوم اللى هوريكي فيه هعمل اي ووقتها هتشوفي الوساخه بجد شكلها اي...

أما في غرفة سليم فدخلت فتاة إلى الغرفة ففتح سليم عيونه وتحدث بتعب : انت مين
رانيا بابتسامة : انا رانيا حبيت اجي اطمن عليك انت كويس
سليم : انت اللى ساعدتيني
رانيا : ايوه بس قولي صحتك عامله اي ومين اللى كانوا عايزين يقتلوك دول...
سليم بضيق : في ناس كتير عاوزين يقتلوني بس مش مهم العمر واحد والرب واحد...
رانيا بدهشة : كيف يعني انت مش خايف على حياتك
سليم : لا مش خايف بس خايف على حياه ناس تانيه لو حصلهم حاجه وقتها انا هموت فعلاً...
رانيا بابتسامة : ياريت الكل يكون زيك اكده حمد لله على سلامتك
سليم : الله يسلمك امشي بسرعة من هنا علشان محدش يشوفك
رانيا : ماشي سلام...

ذهبت رانيا من الغرفة ثم اقتربت من أحد الممرضين وتحدثت : لو سمحتي هو سليم السوهاجى حالته عامله اي...
الممرضة : الحمد لله كويس
رانيا بضيق : ولا مش كويس مش فارقه كتير اذا مات البلد هتولع واذا عاش برده هتولع اكتر...
الممرضة بخوف : بس الا حد يسمعك
رانيا بضيق : أنا مبخافش من حد ودا اللى هيحصل

خرجت رانيا من المستشفى، وذهبت إلى الفيلا فوجدت رضوان وسيف فتحدث رضوان بابتسامة : تعالي يا بنتي
رانيا : خير يا حاج في اي...
رضوان بسعادة : جايلك عريس زينة الرجال ابن الحاج على المنشاوى وهيجوا يشوفوكي انهارده
رانيا بضيق : ازاي بس انا مش عايزه اتجوز
سيف بحده : مش عايزه تتجوزي ليه يا بنت عمي
رانيا بتوتر : مش عاوزه اتجوز انا لسه صغيره ومش هعرف أتحمل مسؤولية الجواز دي
سالم بعصبية : عندك 25 سنة اللى في سنك عندهم عيال دلوقتي لحد امتى هتفضلي ترفضي اكده هو في اي عاد...
رضوان بضيق : براحه عليها يا سيف
سيف بحدة : براحه اي وزفت اي دا سادس عريس ترفضه هو اي ال بيحصل معاها بالضبط افهم...
رانيا بخوف : مفيش حاجه بس مش عايزه اتجوز الله يخليك يا عمي انا مش عايزه اتجوز...

سيف بغضب : مش عاوز اسمع منك ولا كلمه هتتجوزي ورجلك فوق رقبتك يلا اطلعي على اوضتك...

ركضت رانيا إلى غرفتها وأغلقت الباب وظلت تبكي، فزواجها يعني نهايتها بالتأكيد وووو....

-6-

أغلقت رانيا الباب وظلت تبكي بحرقة، فزواجها يعني نهايتها بالتأكيد...
رانيا ببكاء شديد : يا مرك يا رانيا لو حد عرف الحقيقه هيقتلوني

اعتدل في جلسته وأشعل سيجارة، فتحدثت هي بضيق وهي ترتدي ملابسها : هتيجي تتجوزني امتي يا حسام
حسام بخبث : هتجوزك يا حبيبتي اكيد انا بحبك وبموت فيكي كمان بس قوليلي انت عرفتي تقنعيهم يودوكي الجامعه ازاي واهلك صعايده...
رانيا : سيف ولد عمي هنا في اسكندرية علطول وانا جاعده مع خالتي وبسافر الصعيد كل أسبوعين...
حسام وهو يقترب منها ويتحدث بخبث : هما بنات الصعيد كلهم حلوين كده انا مكنتش اعرف ان الصعيد فيها بنات يطيروا العقل زيك...
رانيا بحزن : حسام انت هتنجوزني بجد صح مش هتهملني لحالي لو حد من اهلي عرف هيقتلوني ويقتلوك وخصوصي سيف الشيطان ارحم منه ومش بيسامح في الشرف
حسام بضيق : خلاص بقا يا رانيا في اي ما قولتلك هتجوزك بس لما نخلص جامعه انت شكلك مش بتحبيني اصلا
رانيا وهي تقترب منه وتتحدث بلهفة : لا بحبك اووي والله وممكن اعمل اي حاجه علشانك...

اقترب حسام منها وقبَّلها على شفتيها بشغف، وظل يلامس جسدها كأنه قطعة حلوى مسروقه يتلذذ بها وبمعاشرتها الحرام...

رانيا ببكاء : انت فين يا حسام سافرت فين وهملتني لحالي هنا في النار...

أما عند سليم في المستشفى، كان يفكر فيما يحدث فهو يعلم أن والده لم يسكت على ما حدث فحاول النهوض حتى دخلت عليه والدته وتحدثت بلهفة وهي تسنده : سليم ليه قومت يا ابني
سليم بضيق وتعب : لازم اخرج من هنا انا عارف ابوي مش هيجيبها لبر...
الحاجة فاطمة والدته بحزن : لحد انت يا ابني هنفضل في النار دي انت عاوز تاخد تارك بيدك وتقلب البلد حريقه
سليم بضيق : خليني اخرج من هنا...

أما عند هشام فذهب إلى إحدى الشقق السرية، ووجد سيف...

سيف : اي اللى حصل خليتني اجي هنا بالسرعه دي
هشام بعصبية : ابوك بعت رجالته علشان يخطفوا اخت سليم ويفضحوها...
سيف بصدمة : هي وصلت لكده كمان
هشام بضيق : مينفعش اللى بيحصل دا واصل احنا وصلنا للعب بالشرف كمان لازم النار دي نشوفلها حل
سيف بعصبية : انا هروح اتكلم مع ابوي
هشام : سيف حذر ابوك كله إلا الشرف مينفعش اللى بيحصل دا طفح الكيل من عمايلهم كلهم...
سيف : حاضر

خرج سيف من الشقة وركب سيارته وذهب بسرعة إلى الفيلا وعندما وصل صرخ على والده فخرج من المكتب وتحدث باستغراب : مالك يا سيف...؟
سيف بغضب : من امتي واحنا بناخد حقنا من الحريم يا ابوي
عائشة بصدمة : حريم يعني اي يا ابني اي اللى حصل
سيف بغضب : ابوي بعت رجالته لبنت السوهاجى علشان يخطفوها ويعتدوا عليها وتتفضح وسط البلد هي دي الاصول
رانيا بصدمة : يا لهووي
عائشة بفزع : يا اه يا رضوان هي وصلت لكده
رضوان بعصبية : في الحرب كل حاجه مباحه يا عائشة
سيف بغضب شديد : الحرب الوسخه بس هي اللى بيحصل فيها اكده انت مفكرتش في رانيا وانت بتعمل اللى بتعمله دا مفكرتش ان ممكن يجي واحد ويعمل فيها نفس اللى كنت هتعمله في بنت السوهاجى...
رضوان بحدة : بنت اخوي متربيه ومحدش يتجرأ يعمل فيها حاجه
سيف بزعيق : وكمان بنت السوهاجى متربيه ولو ابوها او اخوها عرفوا مش هيسكتوا الشرف مفيهوش كلام تارنا مع الرجاله مش الحريم...
عائشة بحسرة : ابنك عنده حق يا رضوان بلاش نأذي بنات الناس علشان احنا كمان عندنا بنت...

رضوان بضيق : ماشي
رانيا في نفسها : بنتكم يا مرات عمي وهتجيبلوكم العار خلاص

عند هشام كان يجلس في غرفته يباشر بعض الأعمال على اللاب توب الخاص به حتى شرد في حديث قمر فتحدث بضيق : انتي في بااي ليه يا بنت السوهاجى والله لو ما كنت اخت صاحبي كنت دفنتك مكانك بس مش عارف انا بفكر فيك ليه عاد...

وفي المساء وصل أهل العريس إلى منزل سيف ليروا رانيا كان الجميع جالسين يتحدثون في مسألة الزفاف حتى نزلت رانيا مع عائشة، فنظر إليها والد العريس وتحدث بابتسامة : بسم الله ما شاء الله اي رأيك يا عصام يا ابني عروستك قمر...
نظر إليها عصام ثم تحدث بابتسامة : ربنا يحرصها
تحدث والد عصام : اي الوقت اللى يناسبك ياحاج عشان نكتب الكتاب على طول
والد رانيا : الوقت اللى عايزينه انا بقول يوم الخميس الچي ايه رايك ياعصام
عصام وهو ينظر رانيا : موافق طبعًا ياعمي...

في منزل سليم وصل سليم إلى المنزل بصحبة والده وشقيقته وصعد إلى غرفته وتسطح على الفراش بهدوء...
تحدثت قمر مرددة : صحيح يابوي هي بنت الأسيوطى هتتچوز ...؟
نظر سليم إليهم بضيق ووو...

-7-

نظر إليهم سليم ثم تحدث بضيق : ملناش دعوة ايه دخلك فيهم
قمر بتوتر : انا كنت بسأل بس يا اخوي
سليم بحدة : وانت تسألي ليه انت مالك اصلا
الحاج عبد الحميد السوهاجى بخبث : انت لسه تعبان يا سليم ريح حالك ومفيش زواج هيتم
سليم بضيق : ابوي قولتلك سيب كل حاجه ليا انا هتصرف
الحاج عبد الحميد : ماشي بس ارتاح

أما في بيت الأسيوطى كان البيت ينتشر الفرحة والسرور بسبب زفاف رانيا، كان الجميع في سعادة عارمة، اما عن رانيا فكانت في غرفتها تبكي بحسرة، فإذا علم أحد بما يحدث سيقتولونها بالتأكيد وفجأة دخل سيف وتحدث بحدة : اي اللى بيحصل معاك بالضبط انت فيى فرح ولا ميتم...
رانيا بارتباك : مفيش يا اخويا انا بس متوتره علشان الجواز
عائشة : يلا يا ابني اطلع علشان اجهز بنت عمك
سيف : ماشي

خرج سيف من الغرفة فتحدثت رانيا ببكاء : مرات عمي انا مينفعش اتجوز مينفعش هنتفضح لو اتجوزت
عائشة بصدمة : جصدك اي يا بنتي
رانيا ببكاء : انا مش بنت مينفعش اتجوز كان غصب عني والله

وقفت تبكي وتتحدث بصراخ : يا مرارك يا عائشة يا ويلك من اللى هيحصل هتولعي النار فينا كلنا يا بنت الأسيوطى...
رانيا ببكاء : وطي صوتك يا مرات عمي الله يخليكي لو حد سمعنا هيقتولني...

عائشة ببكاء : يا لهووي هي دي آخرة تربيتي فيك يا بنتي حرام عليكي دا انا اعتبرتك زي بنتي من وقت ما امك ماتت الله يرحمها لما اقابلها واموت اقولها اي معرفتش اربي الامانه اللى وصتيني عليها هي دي اخرتها طيب ودخلتك ال هتكون الليله هنعمل اي وانت مش بنت بنوت يا فضيحتنا وسط الناس يا شماته عيلة السوهاجى وعيله الهريدى فينا سيف لو عرف هيجتلك أقسم بالله...

وفجأة دخل عليهم رضوان وتحدث بدهشة : واه واه في اي اللى حصل...

مسحت عائشة دموعها وتحدثت بابتسامة بتوتر : لع بس رانيا هتوحشني اووي علشان اكده بس
رضوان بابتسامة : هتوحشنا كلنا

أما عند سليم نهض من على الفراش وارتدى ملابسه وذهب إلى إحدى الأماكن المهجورة فوجد هشام وسيف وعندما رأوه احتضنوه بقوة، فتحدث سليم بابتسامة : وحشتوني يا شباب
سيف بضحك : اكده كنت عاوز تموت وتسيبنا
سليم : انا كنت بموت بس رجعت علشانكم
هشام بضيق : بعيد الشر عنك انت لازم تفضل معانا هنا
سليم بضحك : انت اي اللى جابك يا سيف مش عندكم فرح انهارده
سيف : ايوه أخيرًا الزفته هتتجوز واخلص منها هي مزعجه
هشام : عيب دي اختك بتكرها ليه اكده
سيف: بالعكس مش بكرها والله ولا حاجه بس مش مرتاح ليها حاسس انها مخبيه حاجه من وجت ما عرفت انها هتتجوز ومبطلتش بكاء وكمان خايف الا حد يعمل حاجه انهارده في الفرح
هشام بضيق : انا هبعتلك حراس من مصر هيجوا يحموا الفرح ومحدش هيعرفهم وقول لأبوك انك انت ال جايبهم...
سليم : وانا هجيبلك حراس كمان يبجوا جار العريس ومعاك
سيف : ربنا يستر

في المساء حيث اجتمع أكبر رجال الصعيد في الزفاف، وبدأت الطبول وضرب النار، كانت رانيا تبكي بشدة، أما عن عصام فوقف سيف بجانبه وهو يتحدث بابتسامة : مبروك يا عريس
عصام بسعادة : الله يبارك فيك مش هاخد العروسه بجا
سيف بضحك : مستعجل ليه اكده شوي وانا اللى هجيبها لعندك متنساش اني اخوها...

وفجأة لاحظ عصام حركة غريبه، ووجد ملثمًا من بعيد يوجِّه سلاحه تجاه سيف، وقبل أن يطلق الرصاص صرخ عصام باسمه، وقبل أن تصيب الرصاصة سيف أصابت عصام، ووقع غارقًا في دمائه فاقدًا للحياة، وبدل من أن يكمل الفرح انقلب إلى ميتم، وبدأ الصراخ ينتشر في جميع أنحاء المنزل، أما عند الحاج عبد الحميد كان يجلس في مكتبه ويضحك بصوت عالٍ مع رجاله، فدخل عليه سليم وتحدث بغضب شديد : اي اللى حصل يا ابوي عملت ايه
الحاج عبد الحميد : معملتش حاجه يا ابني بس العريس اتقتل وانا مليش دعوة بأى شيء...

سليم بغضب : ازاي يعني انت اللى قتلته حرام عليك يا ابويا ليه اكده تارنا مش معاه هو ذنبه اي العريس ال اتقتل يوم فرحه وعروسته ال ملقتش تفرح...
الحاج محروس السوهاجى بعصبية : كان لازم يتعلموا ان محدش هيجرب منك ويفضل عايش...
سليم بغضب : وعصام ذنبه اي ليه بتعمل اكده

في غرفه رانيا أبدلت فستان زفافها وارتدت عباءة سوداء وتحدثت بضيق : مش عارفه اللى حصل دا صح ولا غلط بس الحمد لله انه مات و...
وفجأة تلقت صفعة قوية على وجهها؛ فانصدمت رانيا عندما وجدت عائشة زوجة عمها أمامها وتتحدث بغضب : انتي اي معندكيش دم مفيش احساس اللى كان هيبجي جوزك اتقتل وانت هنا مبسوطه تعرفي شيوخ البلد بيتفخروا على ايه...
رانيا بدموع : انا مش مبسوطه والله يا مرات عمي انه اتقتل وبعدين بيتفخروا على ايه...
عائشة زوجة همها بصراخ : انهم يصالحوا الثلاث عائلات على بعض هيجوزوك يا ابن السوهاجى يا ابن هريدى وفي الحالتين هيقتلوك يا مراري لو وقع حظك في ابن السوهاجى سليم هيوريك جهنم على الارض لو اتجوزتيه...
رانيا ببكاء وخوف : لا مستحيل اتجوز حد منهم مستحيل...

في أحد المنازل الكبيرة، اجتمع شيوخ البلد وأبناؤهم ليحلوا هذا الخلاف حتى لا تشتعل النار أكثر من هذا، فتحدث الشيخ ريحان
بضيق : يا جماعه حرام اكده هو دا الحل الوحيد
سليم بعصبية : كيف يعني انا مش موافق علي كل اللى بيحصل دا
سيف بغضب : ولا انا موافق
هشام بزعيق : وانا مش موافق دا مش كلام شيوخ كبار دا لعب
الشيخ ريحان بضيق : عيب اكده هو دا الحل الوحيد علشان نوقف نزيف الدم اللى بينكم
رضوان بغضب : ايه دم دا اللى يقف
عصام الله يرحمه اللى اتقتل يوم فرحه على رانيا بنت اخويا مين هيجيبله حقه مفيش دم هيوقف يا حاج...
الحاج ريحان بضيق : احترموني شويا يا كبار الصعيد متنسوش انكم قدوه للصعيد وانتوا اللى تقدروا توقفوا نزيف الدم ده
الحاج عبد الحميد بضيق : ماشي يا حاح انا موافق علشان متقولوش اني انا اللى بسعى على الخراب
فارس الأسيوطى: وانا موافق
رضوان بضيق : انا موافق با حاج كفايه دم اكده بس دي اخر فرصه ...
الشيخ ريحان بابتسامة : يبجي سليم هيتجوز رانيا وسيف هيتجوز آمال وهشام هيتجوزقمر
وفجأه قاطعهم صوتها ووو...

-8-

قاطعهم صوتها الأنثوي وهي تتحدث بحدة : انا مش موافقه

نظر الجميع إلى مصدر الصوت فوجدوا قمر واقفة أمامهم فتقدم الحاج عبد الحميد إليها وتحدث بعصبية : انت ايه اللى جابك هنا خلاص مفيش احترام
قمر بعصبية : انا من حقي اوفق على العريس ال هتجوزه وانا مش موافقة علي ابن هريدى
نظر إليها هشام بغضب ثم تحدث ببعض العصبية : من امتى والحريم بالتدخل يا حاج

سليم بحدة : قمر كلمه واحده هقولهالك امشي من هنا يلا
جاءت قمر للتحدث ولكن نظرات سليم أرعبتها فجرت من المكان بسرعة ثم تحدث بضيق : الفرح امتى يا حاج
الشيخ ريحان: الفرح هيكون ليلة الخميس فرح في البلد كلها زينه شباب الصعيد هيتجوزا ويوقفوا الدم...

بعد مرور يومين، هم الأسوأ في حياة الجميع، وأولهم قمر ورانيا وآمال، فهم بالنسبة لهم ذاهبون إلى النار، جاء يوم الزفاف وأضيئت البلد كلها بالأنوار، وانتشرت الموسيقى والطبول في جميع أنحاء البلد وكل عائلة في الصعيد حصلت على هدايا وأموال لا تحصى، فكان يومًا مميزًا بالنسبة للجميع، ولكن الأسوأ بالنسبة للشباب كان سليم وهشام وسيف جالسين في إحدى الغرف فتحدث هشام بضيق : وبعدين في اللى بيحصل دا
سيف بتذمر : انا مش عاوز اتجوز يا جدعان
سليم بضحك : ليه مش كان نفسك تتجوز من زمان
هشام بضيق : بجولك اي يا سيف خلي بالك من امال بدل ما اقتلك هي لسانها طويل بس طيبه
سليم بضحك : طيبه ازاي ولسانها طويل
سيف: عامر انت مالك تعبان ولا اي مبطلتش ضحك من الصبح
سليم بتذمر : مش عاوزني اضحك كمان على الغباء اللى احنا فيه

بعد مرور من الوقت وتوديع أهل كل فتاة ودخولها لبيت زوجها دخل هشام إلى غرفته وهو يشعر بالضيق الشديد فى لحظة جعله يتزوج أحقر إنسانة يكرهها، وهي أيضًا تكرهه، وعندما دخل إلى الغرفة اصطدم مما رأ، فوجد قمر ترتدي بيجامة شتوية باللون الرمادي، وأمامها الطعام وتشاهد التلفاز فتحدث بهمس : هو شكله مرار طافح انا عارف...

نظرت قمر إلى هشام باستهزاء ثم أكملت مشاهدة التلفاز فاقترب منها بعصبية وأغلقه ثم تحدث بحدة : انت مجنونه ولا شكلك اكده مش عارفه اني بجيت جوزك...
قمر ببرود : وانا مالي اعملك اي يا سي جوزي اقوم انزل تحت رجلك ولا اجبلك الاكل لحد عندك

هشام بحدة : اسمعي يا بنت الحلال علشان الواحد مش ناقصك أصلا
قضى أيامك معي على خير علشان موركيش الوجه التاني ماشي

أما عند سيف فدخل إلى غرفته، ووجد آمال خارجة من المرحاض وهي ترتدي قميص نوم أسود قصيرًا، وعندما رأت سيف نظرت إليه بلا مبالاة، وذهبت إلى الفراش لتنام، فاقترب منها سيف ثم تحدث بعصبية : قومي يا حلوه حد قالك ان دا الاوتيل بتاعك انهارده ليله دخلتنا
آمال بحدة : مفيش دخله يا ابن النجار
سيف بغضب : لا فيه مش بمزاجك انا مش هفضح عيلتي علشان خاطر واحده تافهه زيك وعلى فكره انا مبسوط اووي علشان خاطر اتجوزتك مش حبا فيك بس علشان حذرتك ان هيجي اليوم اللى هخليك فيه تحت جزمتي...

أكمل سيف جملته واقترب من آمال ليقبلها بقوة على شفتيها، حاولت كثيرًا أن تبعده ولكن سيف كان أقوى منها، وبدأت أول ليلة بينهما كزوج وزوجة من وجهة نظر سيف أن هذا عقاب، أما من وجهة نظر آمال هذا اغتصاب وكسرة، وبعد مرور الوقت ابتعد سيف عن آمال وذهب إلى المرحاض ليأخذ حمَّامًا دافئًا ولكنه كان غير سعيد بما فعله وبعد دقائق خرج فوجد آمال مازالت على هيئتها لم تحاول تغطيى جسدها العاري، فقد كانت دموعها تغرق وسادتها، فنظر إليها سيف بضيق وخرج من الغرفة...
إما عند سليم فدخل إلى غرفته وانصدم عندما وجد رانيا هي العروس وهي أيضًا انصدمت بشدة، فتحدث هو بضيق : انت العروسه
رانيا بصدمة : انت !
سليم : مكنتش أتوقع انك تكون بنت الأسيوطى هي اللى ساعدتني
رانيا ببكاء وخوف : انت هتعمل فيا ايه
سليم بدهشة : كيف يعني هعمل فيك اي انا مش عايز اجربلك علشان مش بحبك بس مجبور
رانيا بفزع : لا مينفعش تجربلي ابوس يدك سيبني
سليم باستغراب : مالك اكده كأنك عامله مصيبه بقولك اي احنا هنا في الصعيد اذا مان عليا بكره جنس حوا بس حظي الزفت خلاني اتجوز فمتعصبيش اهلي علشان انا على آخري أصلا...
رانيا ببكاء : مينفعش تجربلي ابوس يدك هكون خدامه هنا بس بلاش تجربلي وتفضحني...
سليم بعدم فهم : أفضحك كيف يعني انا كلمتك أصلاً واي خدامه دي انتي مرات سليم السوهاجى ايه اللى بتقوليه دا
رانيا ببكاء : انا مش بنت...

وقعت كلمة رانيا على سليم كالصاعقة، فحاول أن يستوعب كلامها ثم تحدث : نعم !! بتقولي اي عيدي كلامك تاني اكده
رانيا ببكاء شديد : والله هو ضحك عليا ابوس يدك متفضحنيش وو
وقبل أن تكمل رانيا جملتها تلقت صفعة قويه من سليم جعلت فمها ينزف من شدته...

-9-

اقترب سليم من رانيا وسحبها من خصلات شعرها ثم تحدث بغضب : لازم اهلك يعرفوا كل حاجه ودلوقتي حالا...

رانيا وهي تتوسل له. : ابوس يدك بلاش حد يعرف من اهلي ابوس يدك...

ابتعد سليم عنها ثم بعث لسيف رسالة وبعد ساعة بالضبط وصل سيف إلى فيلا سليم ودخل إلى غرفتهم، فوجد رانيا على الأرض وفمها ينزف، فاقترب منها وتحدث بلهفة : ايه اللى حصل معاك
سليم بحدة : قولي لابن عمك ايه اللى حصل
سيف بدهشة : ايه اللى حصل انطقي
رانيا ببكاء : مفيش حاجه
سليم : سيف بنت عمك مش بنت بنوت

وقعت كلمات سليم على سيف كضربات الرصاص التي تمزق جسده ثم تحدث بعدم استيعاب : مش بنت

رانيا بانهيار : والله هو ضحك عليا والله مكنتش اعرف انه هيعمل فيا اكده...

اقترب سيف وسحبها من خصلات شعرها ثم تحدث بغضب : هو مين دا انطقي هو ميين دي اخرت تربيتنا فيك انت لازم تموتي

اقترب سليم منهم ثم ابعد سيف عن رانيا وتحدث بضيق : خلاص يا سيف بس كان لازم اعرفك حقيقه بنت عمك...
سيف بعصبية : هي لازم تنقتل مينفعش تفضل عايشه جابتلنا العار
سليم : لا محدش هيعرف بحاجه واصل بس بنت عمك محرمه عليا هتعيش هنا بس من غير اي صفه هي مرتي قدام الناس كلها بس قدام ربنا مليش علاقه بيها...
سيف بحدة : ومن انهارده مش عاوز اشوف وجهك في دارنا تاني يا حقيره اختي ماتت انهارده...
رانيا ببكاء : لا يا سيف بالله عليك متعملش اكده يا اخوي
سيف بغضب : اخرسي ومتتكلميش ولا كلمه
ثم تحدث لسليم بحزن : انا اسف بس هي عندك اهي لو جيت في يوم وقتلتها مش هحاسبك حتى...

خرج سيف من الغرفة فلحقه سليم وتحدث بضيق : متزعلش يا صاحبي
سيف بحزن شديد : سامحني يا اخوي انا مستعد اعمل اي حاجه انت عاوزها بس بلاش سمعه عيلتنا تكون في الحضيض
سليم بحزن : متقولش اكده يا سيف انت وهشام اغلى اتنين عندي ومستعد اموت علشانكم وطول ما انا عايش محدش فيكم هيجراله حاجه
سيف وهو يحتضنه : شكرا يا صاحبي
سليم بابتسامة : يلا يا عريس روح لعروستك

ذهب سيف فدخل سليم إلى غرفته ووجد رانيا مازالت جالسة على الأرض وتبكي بشدة فتحدث بحدة : قومي غيري خلجاتك ونامي ومش عاوز ألمح وجهك فاهمه واي حاجه حصلت انهارده هنا مش عاوز حد يعرف بيها علشان مقتلكيش...
رانيا ببكاء وخوف : حاضر

أما عند هشام فأبدل ملابسه وجلس على الفراش لينام فانفزعت قمر وتحدثت بخوف : انت هتعمل ايه
هشام بضيق : هنام ولا هتمنعيني من النوم كمان يا بنت السوهاجى
قمر بقلق : هتنام جمبي كيف نام في مكان تاني
هشام بحدة : انا هنام هنا مش عاجبك انزلي نامي على الأرض
قمر بضيق : هنام على الأرض
هشام ببرود : يكون احسن برده

عند سيف وصل إلى فيلته وصعد إلى غرفته فوجد آمال ما زالت على هيئتها فاقترب منها وتحدث بضيق : قومي البسي حاجه مينفعش تفضلي كده...

نظرت إليهاآمال بكره شديد ثم نهضت من على الفراش وأبدلت ملابسها ونامت بدون أن تتفوه بحرف واحد، أما عن سيف فكان في قمة حزنه...
وفي الصباح استيقظ هشام على صوت طرقات الباب فنهض من على الفراش، ووجد قمر نائمة على الأرض فاقترب منها وحاول إفاقتها وفتح الباب وكانت الخادمة ومعها الفطور فطلب منها هشام أن تضعه وتذهب، وعندما ذهبت جلست قمر على الفراش وأمامها الطعام وظلت تأكل غير مبالية لهشام الواقف أمامها فتحدث بضيق: هو انت هتاكلي الاكل دا كله لوحدك دا الفطور بتاعنا احنا الاتنين
قمر والطعام في فمها : هو انتوا جايبيني هنا علشان تجوعوني ولا ايه
هشام بابتسامة : لا احنا نقدر برده عندك الاكل كله اهه
قمر : بقولك ايه هو احنا هنتغدى ايه
هشام بضحك : افطري بالاول وبعدين فكري في الغدا يا بنت السوهاجى...

في غرفة سليم استيقظ منذ الصباح الباكر وأبدل ملابسه وأخذ اللاب توب الخاص به ليباشر بعض أعماله، وبعد فترة من الوقت استيقظت رانيا وكانت عيونها منتفخة من كثره البكاء فتحدث سليم وهو ينظر في اللاب توب بعدم اهتمام : عندك الاكل اهه افطري قبل ما تنزلي لتحت...

رانيا بحزن : انت مش هتفطر
سليم بحدة : لا مش هفطر خلصي يلا علشان لازم ننزل تحت
رانيا : حاضر

أما عند آمال فاستيقظت وأبدلت ملابسها ونزلت فوجدت الجميع على الفطار، وعندما رأتها عائشة تحدثت بابتسامة : تعالي اقعدي جمب جوزك يا عروسه
آمال وهي تجلس : حاضر يا حاجه
رضوان بضيق : كيف يعني اللى بتقوله دا
سليم بحدة : اللى بقوله هو اللى هيتنفذ يا ابوي
الحاجة عائشة بتوتر : خلاص يا ابني كفايه كده
سيف بغضب : كلامي هيتنفذ رانيا ملهاش مكان هنا بعد انهارده ومن غير ما حد يقولي ايه السبب فاهمين ولا لا
آمال بحدة : بس دي بنت عمك مش من حقك تقرر عن الكل
رضوان بعصبية : متدخليش في كلامنا يا بنت هريدى
سيف بحدة : ابوي خلاص متنساش ان آمال دلوقتي مراتي ومحبش حد يتكلم معاها كده...

نظرت آمال إليه بدهشة فنهض سيف ونعمة
عند سليم انهى من عمله وتحدث بعصبية : ما قولتلك خلصي في ايه
رانيا بدموع : انت هتعاملني كده ليه حرام عليك
وقف سليم يتحدث إليها بغضب شديد : انت مين أصلاً علشان تطولي لسانك مين قال عليك محترمه انت متعرفيش حاجه عن الاحترام علشان تتكلمي واحده حقيره بأي حق بتتكلمي عن الإخلاص والشرف وانت معندكيش شرف أصلاً...

وقفت صامتة وعيونها تمتلئ بالدموع ثم تحدثت : طلقني انت اتجوزتني ليه لو مش عايزني...
سليم بغضب شديد : اتجوزتك علشان اوقف الدم اللى هيحصل مش حبا فيك وانا بكرهك انت هنا خدامه وبس زيك زي اي كلبه وكمان اقل من الخدامه انا هوريك الجحيم اللى على اصله يا بنت الأسيوطى ووو...

-10-

سليم بغضب شديد : اتجوزتك عشان اوقف الدم اللى هيحصل مش حبا فيك وانا بكرهك انت هنا خدامه وبس زيك زي اي كلبه وكمان اقل من الخدامه انا هوريكي الجحيم ال على اصله يابنت الأسيوطى...
رانيا بدموع : حرام عليك انا عملت ايه يستاهل كل ده ابوس يدك
أصمتتها صفعة لها وهو يردد : اخرصي بقى بكفياك تعيشي في دور المظلومه البريئه وانت حية من تحت تبن تقدري تضحك على اي حد بدموعك دي لكن مش عليا يابت الأسيوطى ...
رانيا بصوت منخفض : انا بكرهكك...
كان سيتحدث ولكن انصدم عندما رآها تسقط مغشيًّا عليها أمام عينيه ظن أنها تدعي فقدان الوعي لتستعطفه فجلس على ركبتيه مردِدًا : قومي بطلي تمثيل...
ولكن لم يجد ردًّا منها، فحملها بسرعة واستدعى الطبيب ليأتي . كان سليم مع الطبيب وعائلته في الخارج وبعد فحصها تحدث سليم بضيق : خير يا دكتور هي مالها
الطبيب بتوتر : عامر بيه جوازكم كان امبارح صح
سليم بحده : انت جاي هنا تهزر ما البلد كلها كانت موجوده في الفرح
الطبيب بخوف : آسف بس المدام حامل في الشهر الثاني
سليم بصدمة : بتقول ايه ؟
الطبيب بقلق : حامل

اعتلت علامات الصدمة على وجه سليم ثم تحدث بعصبية : مش عاوز حد يعرف بالخبر دا مهما حصل فاهم حتى أهلي
الطبيب بخوف : حاضر

خرج الطبيب من الغرفة فدخل والد سليم ووالدته، فتحدث الحاج عبد الحميد بسخرية : الهانم عندها ايه
سليم : تعبانه من التوتر وسيبوها ترتاح شويه

عند هشام أبدلت قمر ملابسها ونزلت هي وهشام إلى العائلة فنظرت نعمة إلى قمر بسخرية ثم تحدثت سميحة والدت هشام بابتسامة :
تعالي يا حبيبتي اقعدي
قمر بابتسامة : حاضر

جلست قمر بجانب الحاجة سميحة فتحدثت نعمة بسخرية : مبروك يا عروسه
قمر ببرود : : عجبالك
نعمة : عاجبك دارنا ولا داركم كانت احلى
قمر ببرود : دارنا احلى علشان فيها عيلتي بس داركم كمان حلوه علشان فيها حبيب قلبي وجوزي

اندهش هشام من حديث قمر ولكنه لم يتحدث وقف فقط ليشاهد هذا الشجار البارد ...

أما عند سيف صعد إلى غرفته فوجد آمال تشاهد التلفاز فجلس بجانبها وأخرج هدية صغيرة وتحدث بضيق : دي ليك

أخذت آمال الهدية وفتحتها ووجدت بها سلسال ألماظ غاية في الروعة، فتحدث هو بحزن : أنا آسف سامحيني وعد مش هجبرك
على حاجه تانيه ولا هجربلك غير برضاك
آمال بدهشة : وليه كل دا من امتى وابن الأسيوطى بيعتذر من حد وكمان من بنت هريدى
سيف بضيق : انا مش بعتذر من بنت هريدى انا بعتذر من مراتي
آمال بابتسامة : حلوه اووي السلسله دي
سيف بسعاده : بجد عجبتك
آمال : أيوه شكرًا...

عند سليم جلس على أحد الكراسي ينظر لرانيا وهي نائمة حتى فتحت عيونها وتحدثت بتعب : ايه اللى حصل
سليم ببرود : مين اللى انت غلطتي معاه

اعتدلت رانيا في جلستها ثم تحدثت بتوتر : ليه بتسأل بلاش نجيب الماضي
سليم بسخرية : لا انا بسأل علشان المستقبل مش الماضي مين اللى انت غلطتي معاه عاوز اعرفه
رانيا بدموع : مش هقول وايه علاقه دا بالمستقبل
سليم باستهزاء : اه معلش نسيت اقولك انك حامل

اعتلت علامات الصدمة علي وجه رانيا ثم تحدثت بانهيار : لا مينفعش أكون حامل...
سليم ببرود : مبروك قدامك خيارين رقم واحد انك تستني هنا لمدة اسبوعين علشان الناس متتكلمش عنك وبعدها تروحي على بيت
ابوك وانت واحدة مطلقة وهقوله ان اللى في بطنك دا مش ابني
الخيار التاني انك تقولي على اسم اللى عمل كده معاكي واخليه يجي وهطلقك وتتجوزيه غصب عنه. اختاري
رانيا ببكاء : حرام عليك انت بتخيرني بين الموت والنار
سليم بعصبية : انا اللى حرام عليا يا بنت الأسيوطى انت فاكره انا صابر عليك علشان سواد عيونك انا صابر عليك علشان حد تاني
خالص وكل اللى بعمله دا علشانه قسمًا بالله لو كنت بنت حد تاني لكنت قتلتك وفضحتك في البلد كلها قدامك لبليل تختاري حاجه من
دول وتقوليلي عليها...

عند قمر وهشام صعدا إلى غرفتهم وجاءت قمر لتتجه نحو المرحاض ولكن جذبها هشام بقوة لتصطدم بصدره العريض نظرت
لعينيه : انت بتعمل ايه !
نظر إلى عينيها مردًا : مش انا چوزك وحبيبك وچوزك عاوزك في حضنه وعاوز يشوف ولده...

اعتلت ملامح الصدمة على وجهها لتفتح فمها من شدة الصدمة جاءت لتتحدث ولكن قاطعها هو وهو ينقض على شفتيها ووا...

-11-

ابتعدت قمر عن هشام ودفعته بقوة ثم تحدثت بغضب : لا تشدني مره تانيه
هشام بعصبية : هشدك غصب عنك انت مراتي
قمر بعصبية : لا مش معني اننا اتجوزنا ابقي مراتك انت اللى حاولت تقتل سليم اخوي وبعت رجالتك علشان يخطفوني ويفضحوني
هشام بحدة : اسمعي يا بنت السوهاجى انا مش مجبور اكدب ولا اخاف منك مش انا اللى حاولت اقتل سليم ولا انا اللى بعت رجالتي علشان يخطفوكي...

ألقى هشام كلماته ثم خرج من الغرفة وذهب إلى شقة سيف وسليم ينتظرونه، جلس الثلاثة، كل منهم يشعر بالأسى مما حدث فتحدث
هشام بضيق : انا بعت رجالتي يشوفوا مين اللى اللى عمل كده ويسألوا عنه واول ما يعرفوا مكانه هيجبوه...
سيف : انا عاوز الوسخ دا اول ما يعرفوا مكانه يجبوهولي يا هشام
سليم بضيق : لا رانيا بقت مراتي دلوقتي وانا اللى لازم اتصرف معاه ما علينا قولولي عاملين اي...
هشام بضيق : اختك عنيده قووي ومش راضيه تخليني المسها
سيف : وانا زعلت امال امبارح كتير
هشام : عملت في اختي ايه
سليم بضحك : قوله عملت ايه
سيف : هاا مش مهم بقا المهم اني صالحتها سليم جابتلها سلسله ألماظ اديهالها...
هشام : طيب ما تجيبلي انا كمان يا سليم
سليم : روح لعدلى الصايغ واختار السلسله اللى انت عاوزها وانا هدفع
هشام بابتسامة : والله انت احلى اخ في الدنيا كلها

في المساء وصل سليم إلى الفيلا وصعد إلى غرفته فوجد رانيا جالسة على الفراش ويبدو على وجهها علامات الإرهاق فنظر إليها وتحدث بضيق : كلتي ولا لسه
رانيا : شكرًا مش عاوزه اكل
سليم : انت حره قررتي ولا لسه
رانيا بحزن : بعد الأسبوعين هروح على دار عمي وهنفذلك اللى انت عاوزه
سليم : تمام

كانت تمر الأيام يوم تلو الآخر لا يوجد تحسن في علاقة أي من الشباب الثلاثة، ولكن كان سليم يهتم برانيا كثيرًا ولكن بدون أي مشاعر، أحست رانيا وقتها أنها فعلاً أخطأت في فعلتها فهي سلمت نفسها لشاب حقير لم يحافظ عليها...
أما سليم فبالرغم من كل ما حدث ما زال يعاملها باحترام...

وعن هشام فكان ينجذب لقمر بطريقة ملحوظة وهي أيضًا ولكن لم يحدث أي تطور في علاقتهم كانت حياتهم مثل القط والفأر...
وعن سيف كانت حياته شبه فارغة، فأمال كانت تعانده كثيرًا وهو أوقات يصرخ عليها وأوقات يعتذر لها...
ولكن الأهم علاقة الشباب الثلاثة في وفاء مستمر وفي خلال هذه الفتره حاولوا أن يجمعوا الثلاث عائلات ببعضهم أكثر من مرة وشعروا أن هناك تحسنًا بسيطًا جدًا بينهم وبعد انتهاء الأسبوعين كانت رانيا تجهز حقيبتها حتى تذهب، فدخل عليها سليم وتحدث
بضيق : جهزتي نفسك...
رانيا بتعب : ايوه وشكرًا علشان احترمتني وكنت بتهتم بيا
سليم : تعالي يلا علشان هوصلك وهنقول لأهلي انك رايحه تقعدي عند عمك يومين لحد ما الاقي حل و...

لم يكمل سليم حديثه وفجأة وقعت رانيا فاقدة وعيها فارتعب سليم واقترب منها وحاول إفاقتها ولكن دون جدوى جاء ليحملها ولكنه انصدم عندما وجدها تنزف فذهب بسرعة إلى سيارته ووضعها فيها وذهب بسرعة إلى المستشفى واتصل بهشام وسيف كان سليم يقف أمام غرفة العمليات بقلق فاقترب منه سيف وتحدث بضيق : متخافش هي هتكون كويسة...
سليم بحزن : انا السبب انا ضغطت عليها علشان كده متحملتش
هشام : لا يا صاحبي بالعكس انت عاملتها كويس بس يمكن هي تعبت شويه بسبب الحمل وهتكون كويسه...

ظل سليم وهشام وسيف أمام غرفة العمليات وبعد نصف ساعة خرج الطبيب فتحدث سليم بلهفة : دكتور هي عامله اي
الطبيب : مدام رانيا حاولت تجهد نفسها وللأسف الطفل نزل ربنا يعوض عليكم
سيف : احسن وهي كويسه ؟
الطبيب : حالتها مستقره شويه وهتفوق من البينج
سليم : يعني هي كويسه بجد ؟
الطبيب : أيوه الحمد لله بس محتاجه راحه
سليم بضيق : شكرًا

سيف : متزعلش يا صاحبي هي اول ما تفوق هاخدها معايا على الدار
سليم بحزن : لا هي مراتي وهتكون معايا انا هديها فرصه اخيره
هشام : بس انت مش بتحبها يا سليم
سليم بحزن : لا معجب بيها مقدرش اقول حب هي اللى انقذت حياتي لما اتصبت وهي غلطت ولازم تاخد فرصه...

عند قمر كانت في المطبخ فدخلت الحاجة سميحة وتحدثت بابتسامة : ليه تاعبه نفسك كده يا بنتي
قمر بابتسامة : مفيش تعب يا ماما انا لازم اساعد واعملكم الاكل انهارده
الحاجة سميحة : بس دا شغل الخدم يا بنتي خلاص اعملي انت الاكل لو عايزه

وفجأه دخلت نعمة وتحدثت بضيق : سيبيها يا ماما تشتغل مع الخدم ...
قمر ببرود : انا مش هشتغل مع الخدم انا بعمل الاكل لجوزي وحماتي وحمايا وليك ودا مش شغل خدم دا حب مني ليهم بس انت متعرفيش حاجه عن الحب
نعمة بعصبية : وانت اللى تعرفي يا بنت السوهاجى انت هنا خدامه وتلزمي حدودك احسن ليك علشان متتدميش وو وفجأه تلقت نعمة صفعة قوية على وجهها فالتفت وانصدمت عندما وجدت فارس هو من صفعها فتحدثت بصدمة مردفة : ابوي
الحاج فارس بعصبية : احنا مش جايبين بنات الناس علشان نهينهم هنا يا بنت الأسيوطى
كلمها بأدب واحترمها
الحاجة سميحة بقلق : خلاص يا حاج هي مش قصدها ووو

الحاج فارس بغضب : احنا معرفناش نربيها شكلنا
قمر بضيق : خلاص يا عمي هي مش قصدها تهيني

وفجأة جاء هشام وتحدث بحده : ايه اللى بيحصل هنا
الحاج فارس بعصبية : اختك دي شكلنا معرفناش نربيها صح
هشام : ايه اللى حصل وليه بتقول اكده عن نعمة اختي متربيه كويس
الحاج فارس بعصبية : اختك بتقول على مرتك خدامه
هشام بحدة : ايه هى قالت كده
نعمة بعصبية : كلكم وقفتوا ضدي دلوقتي علشان بنت السوهاجى انا بكرهكم...

ألقت نعمة كلماتها ثم صعدت إلى غرفتها وأغلقت الباب وظلت تبكي بشدة، فصعدت قمر خلفها واستأذنت بالدخول فتحدثت نعمة بغضب : عاوزه ايه اطلعي من هنا
قمر : اعتبريني ضيفه عندك واسمعيني شويه ممكن
نعمة : عاوزه تقولي اي
قمر : نعمة اول حاجه انا مكنتش موافقه على جوازي بأخوكي بش مش علشان هو وحش ولا شخصيته مش كويسه علشان من وانا صغيره اتربيت ان اي شخص من عيلة هريدى أو الأسيوطى هم أعدائي أنا وعيلتي وان اي شر هيحصل لينا هيكون بسببهم ووجت

ما اخوي سليم كان عامل حادثه طلع عليا ناس وكانوا عايزين يخطفوني ووقتها اللى ساعدني اخوكي مكنتش اعرف انه ابن هريدى ولما عرفت اتعصبت وشتمته واتهمته انه هو اللى بعت رجالته يعمله فيا كده وهو اللى حاول يقتل سليم بس كمان فكرت لو هو اللى عمل كل دا ايه اللى هيخليه يساعد واحده ميعرفهاش انا عارفه ان كلامي مش هيأثر بس عاوزه اقولك حاجه بلاش نولع النار بينا اكتر من كده خلينا نصلح بين العائلات مش ندمرهم وننسى العداوة ونبدأ من جديد صدقيني الحياة مهما كانت متستدعيش اننا نعيشها في حرب وعداوه ودمار...
نعمة بتفكير : أنا آسفة علي اللى قولتهولك انت فعلا عندك حق في كل كلمه قولتيها واجبنا اننا نوقف العداوه مش نزودها

قامت نعمة واحتضنت قمر بسعادة، أما عن هشام فكان يستمع إليهم من الخارج وهو يبتسم، وعندما خرجت قمر وذهبت إلى غرفتها سحبها هشام إليه وتحدث بابتسامة : مكنتش اعرف ان مراتي ذكيه كده
قمر : انا ذكيه طول عمري سيبني بقا علشان ورايا طبيخ
هشام بخبث : لا خليكي هنا معايا ...

أما عند سليم فذهب هو ورانيا إلى المنزل ووضعها على الفراش ثم تحدث : عاوزه حاجه اجبهالك
رانيا وهي تمسك يده وتحدثت بدموع : أنا آسفة سامحني
سليم وهو يمسح دموعها ويتحدث بضيق : أولا متعيطيش ثانيا اللى فات مات احنا دلوقتي في المستقبل أنا سامحتك وهديك فرصه خلينا نعيش حياتنا كويس بس عاوز اسألك سؤال واوعديني انك هتجاوبي
رانيا : عارفه سؤالك عاوز تعرف مين اللى عمل معايا كده صح انا هقولك دا كان زميلي في الجامعه اسمه حسام ومش هتعرفوا مكانه علشان هو سافر بره مصر وعاش واتجوز هناك وعايزه اطلب منك طلب بلاش نتكلم عنه خلينا ننساه...
سليم بابتسامة : تمام حضري نفسك علشان انهارده عيلة هريدى وعيلة الأسيوطى هيتعزموا عندنا انهارده
رانيا بدهشة : ازاي هما كلهم هيجتمعوا
سليم : أيوه كلهم هيجوا هنا وانا هروح اجيب سيف وهشام
رانيا : انتوا بقيتوا أصحاب ولا ايه
سليم بابتسامة : تقريبا كده يلا خلي بالك من نفسك

-12-

في مكان آخر وقف يتحدث بغضب شديد : لازم اقتلهم كلهم زي ما قتلوا ابني الصغير ال ليس له ذنب

عند سليم ذهب إلى شقتهم الخاصة فوجد سيف وهشام وطفلًا صغيرًا فتحدث سليم بابتسامة : هتوديه لابوه انهارده كفايه كده
الصغير : عموا هتوديني لابويا وامي
سليم بابتسامة : ايوه يا حبيبي هتروحله انهارده
هشام بتذمر : انت مش مبسوط معانا هنا
الصغير : لا انتوا حلوين وكنتوا بتجيبولي حاجات كتير
سيف بابتسامة : طيب يلا ننزل

ركب سليم وهشام وسيف السيارة وكان معهم الصغير كان سيف يقود السيارة ويتحدثون جميعًا، وفجأة وجدوا سيارة أمامهم فتحدث
هشام : سيف خلي بالك
سيف بارتباك : العربية مفيهاش فرامل
سليم بحده : حاول تدخل من شوارع مفيهاش حد
الصغير ببكاء : عموا انتوا بتمشوا بسرعه ليه
سليم بحدة : حاسب يا سيف
وفجأة اصطدمت السيارة بشاحنة كبيرة وانقلبت علة الطريق فاجتمع الناس وجاءت سيارات الإسعاف ونقلوهم إلى المستشفى فذهب الجميع إلى المستشفى، وكانت الحالة متوترة كثيرًا، وبعد دقائق خرج أحد الأطباء وتحدث بحزن : البقاء لله في شخص منهم مات فين اهلهم
رانيا ببكاء : مين اللى مات...؟

خرج الطبيب من الغرفة وتحدث بحزن : البقاء لله سليم بيه مات
قمر بصراخ : لا مستحيل سليم مش هيموووت هو عايش انا عارفه مش هيموت ...
الطبيب : للأسف حالته كانت خطيره ومعرفناش ننقذه البقاء لله
رانيا بانهيار : انت كداب هو مش هيموت سليم عايش لا مش هيموت انا عارفه هو قالي استناه لحد ما يجي...
الطبيب بحزن : أنا آسف بس مقدرناش ننقذه وهشام حاليًا بيموت حالته خطيره ومش عارفين ننقذه ادعولهم...
آمال بغضب : انت كداب هشام هيعيش وسليم مماتش وفيين سيف انطق هو فيين...
الطبيب : سيف في غيبوبه ادعوله يفوق احنا بنعمل اللى علينا بس سليم بيه جايلنا شبه ميت وهشام بيه كمان حاليًا بيموت وادعوا لسيف يفوق من الغيبوبه البقاء لله وربنا يصبركم...

لم يستوعب الحاج عبد الحميد ما حدث، وفجأة وقع على الأرض فاقدًا للوعي ووو...

وفجأة قامت قمر مفزوعة من نومها فتحدث هشام بلهفة : حبيبتي انت كويسه
قمر ببكاء : انت كويس وسليم فين اخويا يا هشام وكمان سيف يلا نطمن عليهم
هشام : يا حبيبتي متخافيش هما كويسن مالك حلمتي بكابوس ولا اي
قمر بدموع : كابوس وحش قووي يا هشام حلمت اننا كلنا اعداء وكلنا بنكره بعض وحصل قتل وانت وسليم وسيف كنتوا بتموتوا
هشام بضحك : لا احنا مش هنموت دلوقتي نامي وبكره هنتقابل كلنا في عيد ميلاد سليم الصغير وهتطمني عليهم كلهم...
قمر : ماشي

في الصباح في منزل سيف كان الحاج فارس الأسيوطى والحاج عبد الحميد السوهاجى والحاج رضوان هريدى يجلسون مع بعض ويتحدثون في بعض الأمور ويضحكون بشدة، أما عن سليم فظل يبحث عن رانيا حتى وجدها بجانب طفل صغير، فاقترب منها وتحدث بتذمر : مينفعش امده مبجاش همك غير بنتك بس
رانيا بضحك : لا يا حبيبي وانت كمان اهم عندي من الدنيا كلها
نظرت الصغيرة إلى رانيا بضيق ثم تحدث بصوت طفولي : متقوليش لبابا حبيبي علشان هو حبيبي انا لوحدي مش كده يا بابي
سليم وهو يحملها ويتحدث بسعاده : صح يا قلب بابي من جوا

وفجأة قاطعه سيف وآمال فتحدث سيف بتذمر : بابي بس اللى واحشك وعموا مش واحشك
فاتن بابتسامة : عموا كمان واحشني اووي بس بابي حبيبي لوحدي
سليم بضحك : قلبي انت
رانيا بابتسامة : كل سنه وسليم طيب يا آمال اومال هو فين
آمال : بيلعب جوا فاتن حبيبتي اي رأيك تروحي تلعبي مع سليم الصغير
فاتن : ماشي
هشام بسعادة : احنا جينا
سليم : اتأخرتوا كده ليه
هشام : اختك صاحيه متأخر حلمت بكابوس امبارح ومن وجتها وهي مضايقه كده
سليم : حلمتي بإي يا قمر
قمر بضيق : حلمت ان كلنا اعداء وانت وهشام وسيف اصحاب وبتضحكوا علينا واتجوزنا غصب عننا وانكم عملتوا حادثه وكنتوا هتموتوا لا قدر الله

اقترب سليم منها وتحدث بضحك : بس احنا مش اعداء ولا عمرنا هنكون اكده احنا اخوات كلنا وهنفضل اخوات طول العمر ولا ايه
سيف وهشام : طبعًا حتى الموت مش هيجدر يفرقنا لو موتنا هنموت سوا ولو عشنا هنعيش سوا

سليم بابتسامة : احنا هنعيش مره واحده بس ولازم نعيش حياتنا بسلام الحياة مش مستاهله اننا نحارب ونكره ونخون بعض في الآخر هنموت ومش هناخد حاجه من الدنيا غير عملنا الطيب حتى الناس اللى بيغلطوا كمان لازم ياخدوا فرصه يتوبوا عن غلطتهم مهما كان صعب وكبير
سيف : انت احلى أخ وصاحب في العالم كله...
هشام : ربنا يخليك لينا
سليم بابتسامة : ويخليكم ليا...

.
تمت بحمد الله

الكاتب في سطور

* الاسم بالكامل: إيهاب محمد همام عبد الرحمن
* الاسم الأدبي: إيهاب همام
* تاريخ الميلاد: 1/1/1972
* محل الميلاد و الإقامة: مدينة مغاغة- محافظة المنيا
تليفون 01009015575

الصفة الأدبية

- عضو في اتحاد كتاب مصر
- عضو عامل في اتحاد المدونين العرب
- عضو عامل في اتحاد كتاب الانترنت العرب
- عضو عامل في جمعية إبداع الثقافية
- عضو عامل في النادي الأدبي بقصر ثقافة مغاغة
- قاص و شاعر و كاتب مقال و روائي
.عضو فى الرابطة العربية للآداب والثقافة
.عضو فى جمعية نجم العربية الدولية للإبداع
.عضو فى منبر الآباء والشعراء
.عضو فى اتحاد المثقفين العرب
.عضو فى ديوان العرب
.عضو فى اتحاد الكتاب والمثقفين العرب
.عضو فى مؤسسة ومجلة الوجدان الثقافية .
.عضو فى الديوان وطن الضاد وديوان الوتر الحزين
.عضو فى الكثير من الروابط والاتحادات والمنتديات التى الحصر لها

إسهامات الأديب فى الأدب
يعتبر من أدباء وكتاب العصر الحديث. تميزت كتاباته بأسلوبه السهل الممتنع بسلاسة وعمق فى المعنى . تعتبر من الأدباء الذين كرسوا وقتهم وحياتهم من أجل الأدب وهمومه وما يعانيه وخاصة فى قصصه ورواياته وخواطره ونصوصه الإبداعية

يعتبر من الأدباء الداعمين للمسيرة الأدبية والسلام والتسامح والقضايا الاجتماعية فى عصرنا الحالى
.أسهم بابداعاته فى أكثر من المواقع على النت
وله العديد من المواقع والمدونات الخاصة
وجميع ما نقشته أنامله نال استحسان القارئ والمتابع له
.اشتهر بأعماله وكتاباته فرسخت حروفه وكتاباته لخدمة الأدب الاجتماعى والوجداني العاطفي.
فأسهمت أعماله فى التعبير عن مشاعره
كما أسهم فى نثر الحروف والخواطر والشعر الوجداني والقصصي.
كتب عن الغربة و شوارعها المليئة بالأحزان
والهموم وقسوة الحياة والأدب الاجتماعى الذى يهم الجميع
ومازال يكتب فى الكثير من المواقع والمنتديات والمجلات والجرائد الورقية والإلكترونية التى لا حصر لها
له مواقع ومدونات خاصة كثيرة يكتب فيها الكثير من المواضيع الحياتية المختلفة عن السلام والإنسانية والمحبة والأمل والأدب وفنونه

ـ أسس و يدير مجموعة (رابطة أدباء وشعراء صعيد مصر) لكل أدباء صعيد مصر وهى مساحة أدبية لأداء الصعيد التي و يجري حاليا الإعداد لإصدار كتاب مجموع لكل أدباء صعيد مصر وهو يعد موسوعة شاملة فى الشعر والقصة القصيرة والومضة القصصية ليصدر هذا العام بإذن الله).

إصداراته الأدبية

ـ صدر له حتى الآن
بيان بإلإصدارات

أولاً/ في مجال القصة القصيرة جدًا:
1- مجموعة قصص قصيرة بعنوان(لقطات قصيرة).عن دار يسطرون
2- مجموعة قصص فصيرة بعنوان(أصابع الشيطان).عن دار ديوان العرب
3- مجموعة قصص قصيرة بعنوان(رحلة الصفر).عن دار النيل والفرات
4- مجموعة قصص قصيرة بعنوان(طلاسم)
عن دار النيل والفرات
5. مجموعة قصص قصيرة بعنوان (محاولات طائر قبل السقوط) عن دار النيل والفرات
6. نصوص إبداعية (خفقات)عن دار النيل والفرات
7. قصص (ورق سولفان) عن دار النيل والفرات
ثانيًا/ في مجال الشِّعر:
1- خواطر (جنون الحب)عن دار إشراقة للإبداع والنشر

ثالثًا/ في مجال الرِّواية:
1-رواية(الغرفة 20)عن دار ديوان العرب .
2 -رواية (الكيلو 54) عن دار النيل والفرات
3.رواية(الساعة الثامنة) عن دار المؤسسة العربية للعلوم والثقافة
4 . رواية (زاوية 30)عن دار يسطرون للنشر والتوزيع

تناول أعماله الأدبية التي صدرت بالنقد والتحليل كل من:

دكتور/ شعبان عبد الحكيم (مصر) ـ دكتور/ أحمد الصغير المراغي.... دكتور/ موسى نجيب موسى (مصر) ـ دكتور نصر الدين الحديرى (مصر)

* له كتابات متنوعة في صحف ورقية و مواقع إلكترونية

ـ نُشرت له مقالات بالعديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية منها: (روز اليوسف/ الأهرام/ الوفد/ المصري اليوم/ الأسبوع/ الخميس/ صوت الأمة/ اليوم السابع/ الميدان/ الرياض السعودية/ النبأ الوطنى المصرى. الأنباء الدولية .مجلة إشراقة مجلة القصة القصيرة جدا.. جريدة تحيا مصر..
* حوارات أدبية: في صحيفة الأخبار المسائي ـ وحوارًا أدبيًّا أجراه معه د.شوقى السباعى القناة السابعة
* لقاءات إذاعية و تلفزيونية : في إذاعة شمال الصعيد / و في قناة النيل الثقافية...
ـ نُشرت له مقالات وقصص قصيرة بالعديد من المواقع الالكترونية منها: (دنيا الرأي/ الموقد/ موقع مؤسسة بابل للثقافة والفنون/ بانوراما أونلاين (مقهى بانيت)/ شبكة الإعلام العربية "محيط"/ رابطة أدباء الأمة/ ديوان العرب / موقع القصة العربية)...

أنشطة أدبية عامة

شارك فى تأسيس ـ أسس (موقع مبدعو مصر والعرب) مع الشاعر الكبير أستاذ محمد عبد القوى حسن 2017 و من خلاله أنشأ مجلة: مبدعو مصر وضم العديد من أدباء مصر والعرب و كانت هي النافذة الوحيدة التي يطلون من خلالها على العالم الالكتروني، و يعرض عنهم من خلالها أعمالهم الأدبية، وهو الأكثر قدرة على الانتشار وسرعة في التفاعل.

ـ شارك في مؤتمر مصر الأدبى الذى أقيم بمحافظة المنيا لعام 2017
ـ حقق خلال العوام السابقة طفرة جديدة وانتشارًا عربيًّا ودوليًّا مشهودًا.
ـ يؤدي دورًا آخر كمحكم عام لمسابقات جمعية إبداع الثقافية...
ـ شارك في العديد من الأنشطة الأدبية و الثقافية كان آخرها مشاركته السنوى فى احتفال جمعية إبداع الثقافية

ما حصل عليه من تكريم ودروع وأوسمة

ـ شهادة تقدير من المؤتمر الثانى للقصة القصيرة جداً اتحاد كتاب مصر
ـ شهادة تقدير من المؤتمر الأول للقصة القصيرة بالإسكندرية

ـ شهادة تقدير من مؤسسة عبدالقادر الحسيني الثقافية
ـ شهادة تقدير من مؤسسة الشاعرة دلال كمال راضي الثقافية

ـ شهادة تقدير من النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر فرع المنيا
ـ شهادة تقدير من مسابقة جمعية إبداع الثقافية مركز أول فى القصة القصيرة جدا
ـ درع تكريم من جمعية إبداع الثقافية
* درع تكريم من المؤتمر العربى للقصة القصيرة جدا
درع النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر فرع المنيا